استعمال لفظة هاته في مكان هذه ذهاباً الى انها افصح منها وما هي بالفُصحى ولا الفصيحة . . الخ » وقد قرأنا في تاج العروس ما يأتي : « ته للمؤنث (اي اسم اشارة يُشار به الى المؤنث) اه . فاذا ادخلنا عليها هاء التنبيه « فالظاهر » انها تصير هاته . وعليه فتكون الفصيحة إلَمْ تكن الفُصحى . فما قول الضياء في ذلك ؟

٣ وجاء في الصفحة ٥٠ « لا يقال : « هلّ شهر يناير مثلاً وجاء في غُرّة ابريل » وقد قرأنا في الكليات : « غُرّة كلّ شيء أوّلهُ » افلا يدخل في حكم هذا الكل الشهر ايضاً . ثمّ ان معنى الشهر الاصليّ (اي في اللغة الكلدانية السريانيّة) القمر واذا جاز ان يسمّى يناير شهراً افلا يجوز ان يُقرَن بلفظة توافق القمر او الشهر من باب مراعاة النظير او من باب التوسع ؟

كتاب
تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

ذكر الامراء بعرامون

وهم من الطبقة الثانية ومن المعاصرين لناصر الدين الحسين . امّا الذين عاشوا بعد زمانه فنؤخرهم ونذكرهم في موضعهم

ذكر الامير سيف الدين مفرج ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح بن علي

كان اميراً حسن السيرة مبجّلاً من الناس مشكوراً عندهم محبوباً اليهم ذو كرم وحشمة . جهات اقطاعه بامريّة عشرة (١ : نصف عيتات ونصف دفون ونصف مجدليّا ونصف شملان ونصف عين دواقيل وثلث بتاثر ونصف سرحثور وثلث عيناب وثلاث قطع ارض في العمروسيّة وثلث عميه وثلث حصّة الملك في خلدا ومن الفريديس فدّان . وعمّر [لهُ] ناصر الدين الحسين القبو الذي في الداش الى جهة الشرق وعمّر ايضاً المجلس الجنوبيّ والاسطبل فرفعهُ سيف الدين وعمّر عليه الطبقة التي فوقهُ . وكانت امّ سيف الدين مفرج زين الدار ابنة سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمّد وهي اخت ناصر الدين الحسين . وتزوّج سيف الدين ياقوتة ابنة ناصر الدين الحسين في السابع عشر من ربيع الاوّل سنة تسع وسبعمائة (١٣٠٩م) . ونقلتُ عن خطّ ناصر الدين الحسين (٢ 83) : « انّ سيف الدين توجّه الى دمشق في جهاز ولده شمس

١) راجع اخبار الاعيان ص ٢٢٣

الدين محمّد اكبر اولادهِ فمرض بها اربعين يوماً وطلب الحجيّ فتوجه اليهِ اخوهُ عمـاد الدين موسى وخالهُ عزّ الدين حسن ابن سعد الدين وأحضروهُ في محفّة الى المنيئة وحُمل على اكتاف الرجال الى عرامون واقام بها مريضاً يتعلّل ويرجوهُ اهلهُ الى ان اشتدَّ عليهِ المرض وتوفّي الى رحمة الله في نهار الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٨ م) وكان عزاؤهُ عظيماً لدى اهلهِ ودُفن عند جدّهِ زين الدين. وهكذا جرى لعمّهِ ناصر الدين بحتر ابن زين الدين كان امير طبلخاناة فتوجّه الى دمشق آملاً انّهُ يعود ويسل عرسهُ (١ فتوفّاهُ الله بدمشق». انتهى ما نقلناه من خطّ ناصر الدين الحسين

اسماء اولاد سيف الدين: شمس الدين محمّد وجمال الدين احمد ويُعرَف بالأعسر وناصر الدين عليّ وصلاح الدين خليل

وقد ذكر محمّد التنّي في مقامتهِ الامير مفرج واولادهُ الاربعة كما سيأتي

ذكر اخيهِ الامير عماد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف بن صالح بن علي

كان رجلاً دينّاً خيّرًا محمود السيرة مشهورًا بالجودة والديانة. وكانت امهُ زين الدار (84) المذكورة في ترجمة اخيهِ قبلهُ. وكان خالهُ كثير المحبّـة لهُ والاعتناء بامرهِ فزوّجهُ بنتهُ لونوة في رابع عشر جمادى سنة سبع عشرة وسبعمائة (١٣١٧م) وتُوفيت في الخامس والعشرين ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة (١٣٢٢م). وكان لها اخت صغيرة في المهد فكان عند عماد الدين موسى من حفظ المودّة لخالهِ ناصر الدين انّهُ ترك الزواج ووقف ينتظر الصغيرة حتى كبرت فتزوّجها وكان اسمها صادقة وتزوّجهـا في ثامن شهر ربيع الاول سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٦ م). وكانت وفاتهُ ضحوة نهار الثلاثاء في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمـان وستين وسبعمائة (١٣٦٧م). اولادهُ نجم الدين محمّد وبدر الدين حسن

ذكر ابن عمّهما الامير عزّ الدين حسين ابن شرف الدين عليّ بن صالح بن علي

عزّ الدين كان حقُّهُ ان يتقدّم على عماد الدين موسى ولكن قدّمنـا هذا ليكون تابعاً لذكر اخيهِ سيف الدين مفرج ولا نفرق بينهما. وكان عزّ الدين حسين رجلاً وافر

---

١) وفي حاشية للمؤلف: «لعلّهُ كان عرس ولدهِ شمس الدين كرامة المقدّم ذكرهُ لانهُ ما كان تزوّج»

العقل كريمًا مشكورًا بين الناس محبوبًا عند الجميع. جهات اقطاعه بامريّة عشرة: نصف عيتات ونصف دفون ونصف شلال ونصف مجدليًا وثلث عين عنوب ونصف سرحمّور ونصف عين درافيل وثلث بتاتر وثلث عيناب وثلاث قطع ارض بالعمروسيّة وثلث حصّة الملك بجلدا وثلث كفرعمّيه ومن الفريديس من صيداء فدّان. وهذا الاقطاع قسمة اقطاع سيف الدين مفرج (84ظ) وتزوّج عزّ الدين غالية بنت ناصر الدين الحسين في سابع عشر من محرّم سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٨ م) ووفاته رحمهُ الله تعالى نهار الاحد خامس ذي القعدة من سنة تسع واربعين وسبعمائة (١٣٤٩). ودُفن نهار الاثنين في تربته بعرامون. اسماء اولادهِ علاء الدين (١ وشرف الدين عليّ وبدر الدين يوسف

وقد ذكر محمّد الغزّي في مقامتهِ الامراء بعرامون الذين كانوا في ايّامهِ وهما سيف الدين مفرج وعزّ الدين حسين ذكرهما في جملة اقارب ناصر الدين الحسين عند ما فرغ من ذكر ناصر الدين فقال: « امّا بنو عمّهِ الكباشفو كربهِ وغمهِ. ليوث الحرب. وغيوث الكرب. سادات الامراء وامراء البادات. الذين عُرفوا بالهيبة والهبات. الجناب السيفي مفرج الكرب كاسمهِ بجدّ لقبهِ (٢. المأثور بشمس جمالهِ. الناهض بصلاح حسبهِ ونسبهِ.

والجناب العزّيّ (٣ اعزّ الله باحسان عُلاهُ حُسن معاليهِ. وادام لشرفهِ سعادة ايّامهِ ولياليهِ. فهما شمسهُ وصبحهُ. وسيفهُ ورمحهُ. تناولا من المجد وايتهُ. وبلغا من الشرف غايتهُ:

لله درّهما ودرُّ بنيهما فهما اللذان لعُرب طيّ جمّلا
ليثا ردًى غيثا ندًى نجما هدًى بدرا دجىً شمسا ضحىً أفقا عُلى

والجناب العلميّ (٤ قديم هجرة الجماعة. الموسوم بكرم النفس والشجاعة. أفق (85ظ) النجوم الزاهرة. وابو الاشبال الكاسبة الكاسرة. اميرٌ لهُ من سيفهِ عزٌ رفيعٌ. ومن بهائهِ ركنٌ منيعٌ (٥

١) كذا في الاصل دون ذكر اسم علاء الدين. واما ابن سباط فانّهُ ذكر لقبهُ بدلًا من علاء الدين « ناهض الدين » ٢) في هذا اشارة الى لقب الامير مفرج بسيف الدين
٣) يريد عزّ الدين واولادهُ ٤) اعني علم الدين الرمطوني
٥) جاء في الهامش: « يشير الى اولاد علم الدين الاربعة: سيف الدين غلّاب وعزّ الدين جواد وجماء الدين داؤد وركن الدين

علَم لهُ عملٌ هلال صلاحهِ حادٍ مؤملهُ لهُ الآمالُ (١
اسدٌ لهُ الاولادُ أسدٌ ما لها الّا الصوارمُ والرماحُ دُحالُ

ومن المقامة المذكورة ايضاً في مكانٍ بعد هذا:

ان تخشَ بأساً او ترجُ بذلَ ندًى مضاعف المنّ غير ممنونِ
فلُذ بارضٍ جنابُها حرمٌ ما بين اعبيهِ وعرامونِ

السفر العَجب الى بلاد الذهب

للاب امبل ريفو اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل الثالث

في البائع الجوّال

وها نحن نقيدك أيها القارئ اللبيب علماً عن بعض اخبار بيترس لاضف فنقول:

في ذات يوم بينما كان احد الباعة المتجوّلين حاملاً كيساً من البضاعة على ظهرهِ وبيدهِ جرس صغير يدقُّهُ المرّة بعد المرّة اذ وقف عند باب بيت في البرّيّة الكائنة بظاهر مدينة شيكاغو وحطَّ كيسهُ على السلّم ولمّا شاهد فيهِ نساء يشتغلنَ بامور المنزل اخذ يُقلّب قطعة من القماش زاهية اللون تارةً يطويها وتارةً ينشرها فما لبثت النساء ان نظرنهُ فجئنَ اليهِ وابتدأ الحديث بين الفريقين. امّا البائع فطَلِق يتكلّم معهنَّ ويجتهدُ كلّ ما يدور في دماغهِ ممّا يتخيّل انّهُ مروّج لبضاعتهِ. ثم انهُ فكّ الكيس ونشر ما فيهِ من الاقمشة والمطرّزات وانواع القُدَد (الشرائط) الحريريّة فكانت واحدة تتناول قطعة وتنظر فيها وتشدّها لتختبر متانتها وهذه تأخذ طرحةً (فيشو) وهذه تنُّورة...

وكان البائع اذا سُئل عن الثمن يأبى ان يصرّح بهِ قائلاً فقط انهُ يبيع كلّ ما يحملهُ بنفس الثمن الذي اشتراهُ بهِ وادّعى انّ اللصوص سرقوا حانوتهُ فصار مضطرًّا لبيع ما بقي ايفاء لما عليهِ من الديون. امّا النساء فصدّقنَ قولهُ واخذن يتسابقنَ الى الشراء حاسبات انّ الفرصة لا تُصاب في كلّ وقت وهكذا ابتعنَ كل ما كان الرجل يحملهُ من البضائع فذهب محبوراً مسروراً بما قبض من الدراهم الرنّانة قائلاً: «ان الانسان يسوغ لهُ ان يحصّل معاشهُ باي طريقة كانت». وقد اصاب البائع المذكور مثل

(١) هذان البيتان حروفهما غير منقوطة